

نوايغ الشعراء (٠٢) المتنبي ٢

محمد حسان الطيان

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها. وتصغر في عين العظيم العظائم
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم. واهلا بكم في

الحلقة الثانية - 00:00:02

من حلقاتنا عن عظيم شعراء العربية المتنبي بدأت هذه الحلقة ايها الاخوة بيتين من غرر شعر المتنبي على قدر اهل العزم تأتي
العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها - 00:00:58

وتصبر في عين العظيم العظائم. حكمة بالغة وما اكثر حكم المتنبي وكنت قد وافيتكم ببعض من حكم في حلقة الاولى واليوم لو
سرت هذا المسار لما استطعت ان اصل الى ترجمة - 00:01:23

المتنبي اود ان ابدأ اولاً بترجمة الرجل حتى نلم باطراف نبذة بلامح من حياة الرجل لنأتي الى قصيدة من غرر قصائده. طبعاً
المتنبي قلت لكم هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي لقبه ابو الطيب وهو - 00:01:43
الشاعر الحكيم لان الحكمة غلبت عليه. وهو احد مفاخر الادب العربي له الامثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة وفي علماء
الادب منذ القديم من يعده اشعر اسلاميين على الاطلاق مولده بالكوفة في محلة تسمى كندة - 00:02:13

ونسبته الى هذه المحلة وليس الى قبيلة كندة. انما هو الى هذه المحلة بالكوفة نشأ المتنبي بالشام ثم تنقل في البداية يطلب الادب
وعلم العربية وايام الناس. وهناك وقال الشعر وهو صبي - 00:02:41
ويروى ولاحظوا يروى هذه بصيغة التمرريض يروى انه تنبأ يعني ادعى النبوة في في بادية السماوة بين الكوفة والشام. فتبعه كثيرون
وقبل ان يستفحل امره خرج اليه لؤلؤ امير حمص ونائب الاخشيد - 00:03:06

فاسره وسجنه واستتابه حتى تاب ورجع عن دعواه. لكن انا اسمحو لي في هذه الجزئية ان ابين ان اكثر علمائنا على ان المتنبي لم
يتنبأ وعلى ان هذه القضية انما - 00:03:30
اه دست عليه من حساده بسبب ما حصله وما وصل اليه من اه يعني ان صح التعبير زعامة الشعب العربي. لم يكن في في دنيا الشعر
في زمن المتنبي لم يكن هناك من - 00:03:52

من يبلغ شأنه. ولذلك كثر حساء آآ كثر حساده ساتي على هذا من خلال القصيدة التي اخترتها له فالقصيدة انما قالها ردا على حساده
من جهة ومعاتبه لسيف الدولة الذي اعطى - 00:04:12

الحساد اذنه. فاستمع اليهم طبعاً بعد هذه المرحلة في في الشباب لحق بسيف الدولة. طبعاً سيف الدولة كان على رأس دولة في آآ
حلب. وهذه الدولة التي آآ اشتهرت باسم الدولة الحمدانية - 00:04:32
ونسبة الي لانه سيف الدولة ابن حمدان في بناصي في الدولة اه يعني قال المتنبي اعظم اماديه. لانه مدح سيف الدولة بصدق. احبه
بصدق ومدحه بصدق حظي عنده بما لم يحظى آآ غيره من الشعراء وبما لم يحظى هو ايضا عند غيره من الامراء. يعني - 00:04:56

كل منهما اعجب بصاحبه المتنبي اعجب بسيف الدولة غاية الاعجاب لانه كان يقف على ثغر كان سيف الدولة آآ يحمي دولة الاسلام
ضد الروم في التخوم الشمالية. تعلمون ان ان الروم كانوا على التخوم الشمالية من بلاد الشام من اه يعني حلب بشمالها يعني ما
يسمى - 00:05:26

اليوم بتركيا كانت هذه كلا بلاد الروم. وكان كان الروم ما يفتنون يغزون ويحاربون ويحاولون ان يخلتقوا حدود الدولة الاسلامية

فكان سيف الدولة لهم بالمرصاد بعد ذلك وقعت الواقعة بين المتنبي وبين سيف الدولة بسبب الحساد الذين سآتي عليهم بعد قليل -

[00:05:55](#)

ترك مجلس سيف الدولة بل ترك حلبة كلها ومضى الى مصر ليمدح كافور الاخشيدي مدح كافورا باماديح عجيبة. وان كانت عند بعض

النقاد تتضمن شيئا من الاحيانا من يعني التعمية في السخرية آآ هكذا يقرر بعض النقاد ولم - [00:06:25](#)

يكن يمحضه الحب كما كان يمحض الحب او يخلص الحب لسيف الدولة. كان يريد ان يولى يريد آآ يطمع ويطمح الى الولاية. لكن

الاخشيدي كان له بالمرصاد فلم يوله ابدا. فلذلك غضب ابو - [00:06:55](#)

وآآ عزم على ان يتركه في اقرب فرصة. وهذا ما كان في مثل ايام آآ عيد الاضحى المبارك في ليلة العيد. ترك مصر استغل انصراف

الاخشيدي كافور الاخشيدي رجال الحكم ان صح التعبير بالعيد - [00:07:17](#)

وبالاحتفالات بالعيد. فهرب في جنح الليل وهو يقول عيد باية حال عدت يا عيد بما مضى ام لهم فيك تجديد اما الاحبة فالبيداء

دونهم. فليت دونها يبدو. اذا شطرة فارس وهناك مدح آآ الكثيرين من رجالات الادب والامارة - [00:07:45](#)

مدح ابن العميد وكانت له معه مساجلات ومدح المعتضد في عضد الدولة اسف رحل الى شيراز فمدح عضد الدولة آآ ابن بويه الديلمي

وآآ عاد بالكثير من الهدايا بما يعني كلفه آآ قافلة من الابل يعني - [00:08:23](#)

يحمل عليها اه امواله وهداياه وما الى ذلك. وعاد يريد بغداد في الكوفة ولكنه اعترض في الطريق وقتل من قطاع الطرق وهناك

روايات ايها السادة لعملية قتله يقال او يروى انه عند - [00:08:53](#)

ما اعترضه قطاع الطرق اه حاول ان ينجو بنفسه ان يترك كل شيء وان ينجو بنفسه ولكن غلامه قال له اين تمضي وانت الذي يقول

الخيال والليل والبيداء تعرفني سيف والرمح والقرطاس والقلم - [00:09:17](#)

وقال قتلتني قتلك الله. وكر راجعا فكان مقتله بعودته هذه اذا البيت هذا لذلك يقال انه البيت الذي قتل صاحبه وما اكثر الابيات ايها

الاخوة التي قتلت آآ اصحابها الخيل - [00:09:41](#)

الليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم وهذا البيت من القصيدة التي اخترتها لكم في هذه الحلقة لتكون نموذجا

طيبا من نماذج شعر المتنبي وسابدأ بها بعد الفاصل قصيدة المتنبي في عتاب سيف الدولة وفي مدحه وفي الفخر عليه ايضا. اه

قصيدة عجيبة. وسببها ما قتله - [00:10:01](#)

ان المتنبي بان سيف الدولة كان يخص المتنبي بعطايا تفوق الكثير من العطايا التي يعطيها للآخرين. فحسده الحساد. وكان على رأس

الحساد ابن عم سيف الدولة وكلكم يعرف ابو فراس الحمداني الشاعر الفارس. وهو يعني شاعر عظيم. لكن لا يبلغ شأن المتنبي ابدا -

[00:10:41](#)

فقال لابن عمه سيف الدولة انت تعطي هذا الرجل ثلاثة الاف دينار سنويا على القصائد ولو وزعت مائتي دينار على عشرين على

عشرين على عشرين آآ شاعرا اه نعم لاتوك - [00:11:06](#)

مما يأتي به المتنبي. فيبدو انه يعني الح ولج في الحاحه على ابن عمه حتى اعطاه اه سيف الدولة اذنه استمع اليه والى غيره كابن

خالويه ايضا كان يحسد المتنبي كثيرا - [00:11:26](#)

ويبدو ان ان الحساد كثروا في مجلس آآ سيف الدولة وكان المتنبي يعني صاحب نفس السن آآ كبيرة وآآ استكبار على خلق الله. كان

الوحيد المتنبي ايها الاخوة هو الذي يمدح سيف الدولة - [00:11:46](#)

او يلقي وينشد شعره جالسا لا واقفا. على حين كان الشعراء يقفون بين يدي الامير عندما يمدحونه يبدو ان سيف الدولة قد تغير قليلا

اه تجاه المتنبي فدخل عليه المتنبي فانشده - [00:12:06](#)

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الوري امضى السيوف مضاربا ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه كنائف لا اشتاقها وسباسبها يشير

الى هؤلاء الحساد الذين كانوا في مجلسه وقد كان يدني مجلسي من سمائه احادث فيها بدرها والكواكب الى اخر هذه القصيدة التي

- [00:12:28](#)

بدأ فيها يبين او يسأل عن سبب الجفاء وما كان من اه سيف الدولة الا ان ازداد جفاء فكانت هذه الميمية العظيمة التي جعلت لها عنوانا مدح في عتاب وفخر بلا حساب - [00:13:01](#)

خلط فيها المديح بالعتاب ثم فخر بلا حساب امام سيف الدولة يقول فيها وحرقت الباقي ممن قلبه شمم ومن بجسمي وحالي عنده سقم ما لي اكنم حبا قد برى جسدي - [00:13:26](#)

وتدعي حب سيف الدولة الامم قد زرتة وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم وكان احسن خلق الله كله وكان احسن ما في الاحسن الشيم يا اعدل الناس يا اعدل الناس الا في معاملتي. فيك الخصام وانت الخصم والحكم - [00:13:55](#)

اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم ما انتفاعه بناظره سيعلم الجمع لاحظوا هذا البيت الذي بدأ فيه بفخر عجيب لم يستسني ممن في المجلس - [00:14:29](#)

حتى سيف الدولة. يقول سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بانني خير من تسعى به قدمي انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم انا مء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق - [00:15:00](#)

جراها ويختصم الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم ثم يأتي الى الحكمة اذا رأيت نيوب الليث بارزة الا تظن ان الليث يبتسم يا من يعز علينا ان نفارقهم - [00:15:29](#)

وجداننا كل شيء بعدكم عدم ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم اي قريب ان كان سرکم ما قال حاسدنا وما لجرح اذا ارضاكم والموا يقال ان سيف الدولة آآ رماه بدوات كانت بيده فادماه - [00:15:59](#)

قال ان كان سرکم ما قال حاسدنا وهو ابن خلوته لانه تدخل فقال انت يعني آآ ما زدت انت افتخرت على الامير وجعلت نفسك فوق الامير اجابه المتنبي باجابة اغاظته - [00:16:30](#)

فما كان من سيف الدولة الا ان رماه. عندما رماه ادماه. فقال ان كان سرکم مقال حاشدنا لجرح اذا ارضاكم الم. يعني هو يعتذر مما فعل. ويبين ان الجرح ان جاءه من سيف الدولة فلا يؤلمه - [00:16:50](#)

ثم يقول وهو يفتخر ايضا بنفسه ما ابعد العيب والنقصان من شرفي انا الثريا وزاني الشيب والهرب وبالصورة الجميلة البديعة ما ابعد العيب والنقصان من شرفي يشبه نفسه بالثريا ويشبه العيب والنقصان الشيب والهزم. هل يصيب الثريا في السماء - [00:17:14](#)

النجوم يعني هل يصيبها الشيب والهزم؟ لا لا يصيبها. كذلك يقول لا يصيبني العيب والنقصان لا يمكن ان اتهم بعيب النقصان او نقصان ثم يقول شر البلاد مكان لا صديق به - [00:17:48](#)

وشر ما يكسب الانسان ما يصب. يعني البلاد الذي التي يغترب فيها المرء فلا يجد فيها صديق هذه شر البلاد وشر ما يكسب الانسان ما يصمه يصم ان يعيب. شر ما يكتسب الانسان الشيء الذي - [00:18:08](#)

يعيبه ثم يقول خاتما هذا العتاب وهذا المديح هذا عتابك الا انه مقة قد ضمن الدر الا انه كلموا هذا عتابك الا انه ميقة الا انه حب. يعني هو نعم يعاتبه ولكنه يعاتبه معاتبة المحب. قد - [00:18:28](#)

من الدر ضمن هذا العتاب للؤلؤ النفيس والجواهر التي لا يمكن ان تجدها في كلام اخر مع انه عبارة عن كلمات هي كلمات اذا اشتملت على در نفيس. وقد صدق المتنبي فيما قال في الواقع ما يستطيع - [00:18:56](#)

ومثل هذا الكلام من العتاب والمديح مع الفخر والحكمة الا شاعر كالمجنبي. لاحظوا الصور الجميلة في هذه القصيدة انتقاء الكريئات اولا قبل السور. يعني قلباه ممن قلبه شيم يوازن بين - [00:19:21](#)

حرارة قلب المتنبي وبرودة سيف الدولة ثم ينادي بنداء الندبة هذا النداء عند اهل النحو ايها السادة يسمى نداء الندبة. يعني هو ينوح على اه قلباه اصل قلباه قلبي لكن الياء قلبت آآ الفا وجاءت هذه الهاء لتزيد في في - [00:19:48](#)

شعور بالندبة. وحرقت الباه ممن قلبه شيم. شموا يعني بارد شوفوا هذه المقابلة هذا الطباق بين حرارة قلب المتنبي وبرودة قلب سيف الدولة. ومن بحالي وجسمي سقم ما لي اكنم حبا قد برا جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم - [00:20:18](#)

هو يكتنم حبه ولاحظوا كيف استخدم اكنم بالتشديد ليبالغ ويؤكد في في هذا الكتمان انا اكنم الحب الصادق وغيري يدعي يدعي

الحب وهو كاذب. واكنتم تذكرنا بقوله تعالى وغلقت الابواب لاحظوا غلقت - 00:20:45

الزيادة في المبنى تشير الى زيادة في المعنى وغلقت لان الابواب كثيرة ولانها تريد هذه امرأة العزيز في سورة سيدنا يوسف. آآ تريد ان تتأكد من ارتداد الابواب تماما حتى لا يراها احد فيما همت به من فعلتها التي كانت تريد ان - 00:21:14

نعم آآ وكذلك هنا ما لي اكنتم حبا فانت لو مضيت مع هذه القصيدة والفاظها وآآ تراكيها لرأيت العجب ولعل لي عودة بعد الفاصل الى بعض التراكيب والصور يقول المتنبي بعد ذلك بعد المطلع آآ قد زرتة وسيوف الهند مغمدة - 00:21:40

وقد نظرت اليه والسيوف دم. لاحظوا الى هاتين الكنايتين رسم كما قلت لكم رسم بالكلمات قد زرتة وسيوف الهند تنسب السيوف الى الهند ايها السادة لان خير السيوف هندوانية التي صنعت في الهند اشتهرت الهند بصناعة السيوف فالسيف الهوندواني او الهندي هكذا يسمى - 00:22:16

اه هو اه امضى السيوف فقد زرتة وسيوف الهند مغمدة يعني في حالة السلم. متى يغمد في حالة السلم زاره في حالة سلم. وقد

نظرت اليه والسيوف دم تقطر دما اي في حالة الحرب - 00:22:44

فاذا كناية في الشطر الاول وكناية في الشطر الثاني. فكان احسن خلق الله كلهم وكان احسن ما في احسن الشيم. هو كان احسن خلق الله وكان احسن ما عنده شيمه. اخلاقه - 00:23:05

العظيمة ثم يأتي الى المعاتبه. فانظروا ما ارقها وما الطفها وما اذكاها الذكاء يقول يا اعدل الناس يبدأ بالعدل قعد للناس الا في معاملة انت انت فيك الخصام وانت الخصم والحكم. الله اكبر. يعني اذا كان خصمك هو الحكم - 00:23:25

هو القاضي الذي يقضي بينك وبين الخصم حتما القضية مفصولة هي لصالح هذا الخصم لان القاضي هو الخصم انت فيك الخصام.

الخصام فيك. وانت الخصم والحكم اعيدها نظرات منك صادقة - 00:23:54

ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم. يعني يريد ان يدلله انه هؤلاء الذين يدعون حبك لا تحسب حبههم صادقا كما لا يحسب الشحم

الورم شحم. ماكو الورم شحم ولا كل ابيض ولا كل ما يلمع ذهب كما يقول المثل ما كل ما يلمع ذهب ثم يقول ومن - 00:24:16

اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم اذا كان استوى الكذب والصدق والانوار والظلم بما ينتفع الانسان بنظره ثم يأتي الى هذه الابيات التي قلت لها قميتها انه قد تعدى كل حدود - 00:24:46

يعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بانني خير من تسعى به قدم انا الذي نظر الاعمى الى اخره لان وقفنا عندها طويلا ليأتي الى هذا البيت

الذي اصبح بمثابة الايقونة بمثابة الايقونة وقيل انه الذي قتل الرجل الخيل - 00:25:05

والليل والبيداء تعرفني. والسيف والرمح والقرطاس والقلم. لاحظوا الموسيقى في هذا البيت الخيل والليل. هنا ما يسميه علماء

البديع الجناس الناقص لانه الخيل مثل الليل بس الخاء اه وهنا لام اختلف اختلف اللفظان في حرف - 00:25:30

ثم هما بنفس الوزن الخيل والليل كلاهما فيه ما يسمى عند اهل التجويد والصوت بمد هو هو مد الياء اذا سبقت بفتح. الخيل والليل.

ثم يأتي والبيداء بمد طويل شوفوا بقى انظروا الى الشطر الاخر. والسيف والرمح تقابل الخيل والليل ثم يأتي المد والقرطاس -

00:26:01

هذه موسيقى داخلية ما يبدعها تمام الابداع الا شاعر كالمتنبي ثم ينتقل الى تلك الحكم الجميلة. اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن

ان الليث يبتسم اذا كشر لك الاسد فلا تظنن انه يضحك. انه يريد ان يفترسك. حتى هذا الذي يدجل عليك - 00:26:34

اليوم ويعطيك من طرف اللسان آآ يعني آآ نداوة او حلاوة انه يروغ منك كما يروغ الثعلب. هذه حكمة بالغة. اذا لا تأمن لعدو وان

ابدى لك الضحك وحاول ان اه اه يعني يغرك به - 00:27:02

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم. بيت عجيب. يقول يشدد علي ان افارقك يا سيف الدولة وكل ما ساجده

بعدك هو عدم. مهما وجدت من اشياء مهما لقيت من امراء مهما هذا كالعدم. وجداننا كل - 00:27:31

شيء بعدكم عدم ما كان اخلاقنا منكم بمنزلة بتكرمة لو ان امركم من امرنا ام موقوت اي قريب يعني كنا نستحق منكم التكريم اكثر لو

انكم كنتم قريبين منا ان كان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم ما ابعد ما ابعد النقص - 00:27:51

ما ابعد العيبة والنقصان من شرفي. انا الثريا وذاني الشيب والهرم شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم آآ هذا عتابك الا انه قد ضمن الدر الا انه كلموا وثبت بيت انا لم لم اريه في الواقع يقول فيه - [00:28:21](#)

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا الا تفارقهم فالراحلون هم يعني هو ايضا يعاتب اذا ترحلت عن قوم هو يريد ان يرحل وقد قدروا الا تفارقهم من سيف الدولة يقدر ان يلزمه بالجلوس - [00:28:54](#)

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا الا تفارقهم فالراحلون هم. اذا هم الذين يرحلون ما داموا يستطيعون ان آآ يسنوك عن آآ رحيلك لكن المتنبي في الواقع رحل ولم يثنه سيف الدولة عن الرحيل. فتوجه الى مصر ليلقى كافورا هناك - [00:29:12](#)

ليبدأ سلسلة من المدح التي قال عنها النقاد انها مدح مجاملة ومداينة بدأها بقصيدته المشهورة كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا الى ان يقول - [00:29:44](#)

قاصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا. هذا بيت عظيم الحقيقة. لان فيه حكمة قواصد كافور يصفه بانه البحر توارك غيره ومن قصد البحر من جاء الى البحر - [00:30:19](#)

استقل السواقي لم تغره السواقي لانه شتان ما بين البحر والسواقي هنا اه سانهي حلقة اليوم وما زال في النفس اشياء واشياء عن شاعر عربية لاكبر المتنبي ولعل لي عودة اليه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:30:42](#)

- [00:31:13](#)